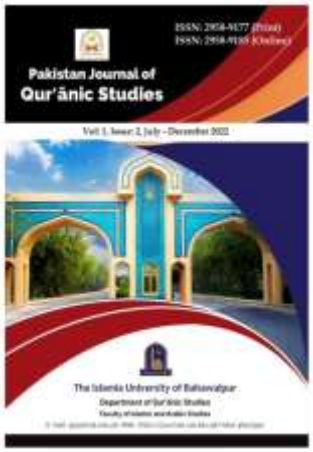

Pakistan Journal of Qur'ānic Studies

ISSN Print: 2958-9177, ISSN Online: 2958-9185

Vol: 1, Issue: 2, July – December 2022, Page No. 67-92

Journal homepage: https://journals.iub.edu.pk/index.php/pjqs

Issue: https://journals.iub.edu.pk/index.php/pjqs/issue/view/115

Link: https://journals.iub.edu.pk/index.php/pjqs/article/view/1708

DOI: https://doi.org/10.52461/pjqs.v1i2.1708

Publisher: Department of Qur'ānic Studies, the Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

Title Linguistic Exegesis from the Books of Mu'ajm, A'arab Al-Qur'ān, and Al-wajuh o Al-Nazair

Author (s): **Dr. Shafqat ur Rahman**
Graduated, the Islamic University of Medina, Kingdom of Saudi Arabia
Dr. Saeed Ahmad
Lecturer, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad

Received on: 05 December, 2022
Accepted on: 20 December, 2022
Published on: 31 December, 2022

Citation: Mughal, Shafqat Ur Rahman, and Dr. Saeed Ahmad. 2022. "Linguistic Exegesis from the Books of Mu'ajm, A'arab Al-Qur'ān, and Al-wajuh O Al-Nazair". *Pakistan Journal of Qur'ānic Studies* 1 (2):67-92. https://doi.org/10.52461/pjqs.v1i2.1708.

Publisher: The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

All Rights Reserved © 2022 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4-0 International License

التفسير اللغوي من معاجم اللغة، وكتب إعراب القرآن والوجوه والنظائر

Linguistic Exegesis from the Books of Mu'ajm, A'arab Al-Qur'ān, and Al-wajuh o Al-Nazair

Dr. Shafqat ur Rahman
Graduated, the Islamic University of Medina, Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Saeed Ahmad
Lecturer, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad

Abstract

The Glorious Qur'ān has been revealed by Allah Almighty as a guidebook for the entire humanity of the world. So, its understanding is necessary in the way that is closest to the meaning of Allah Almighty. That is why, the highest level of understanding of Glorious Qur'ān is Tafsīr al-Qur'ān with the Holy Qur'ān. Then, the best and standard source of interpretation of the Qur'ān is with the Hadith of our beloved Holy Prophet PBUH. After that the tafsīr of Qur'ān is very important in the light of Holy Companion's sayings. Like that a source of Tafsīr is literal interpretation. So, in this paper, this specific aspects of tafsīr have been discussed that the sources through which the literal interpretation of the Holy Qur'ān can be done, along with it, how a special arrangement has been made about it and how these sources can be utilized? Therefore, in this article, there are discussions about deriving commentary from the books of Mu'ajm, A'arab Al-Qur'ān, and Al-wajuh o Al-Nazair, as well as briefly describing the authors of these books and their compilations and presented many examples as a sample for them.

Key Words: Qur'ān, Tafsīr, Interpretation, Exegesis and Interpretation Sources, Linguistic.

ملخص البحث

القرآن الكريم معجزة خالدة، وهي منزلة على نبينا محمد ﷺ وقد بين لنا ما غمض لأصحابه وفسر ما أجمل، ووضح لنا ما خفي معناه، ولما كان فهم كتاب الله على مقتضى مراد الله واجبا على كل مكلف كان لزاما أن يفهم القرآن الكريم على ما هو عليه، فكان أقوم طريق لفهم كتاب الله هي تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالسنة، ثم يأتي بعد ذلك تفسير القرآن بأقوال الصحابة ﷺ، وهناك مصادر لغوية لتفسير كتاب الله وهي كتب معاجم اللغة، وكتب غريب القرآن، وكتب الوجوه والنظائر ففي هذا البحث حاولنا أن نقدم تعريفا موجزا للمؤلفات مع ذكر ترجمة مختصرة للمؤلفين ثم نذكر بعض الأمثلة من التفسير اللغوي من هذه الكتب، وذكرنا طريقة الاستفادة منها بعد تقسم طرائق المؤلفين في هذه الكتب۔

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه القرآن ثم أعطاه قوة البيان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو منزل القرآن، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله إلى الإنس والجان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداهم بإحسان، أما بعد:

القرآن الكريم مصدر التشريع الإسلامي وهو كتاب هداية للإنسانية إلى يوم الدين، وله مكانة عظمى من بين جميع الكتب السماوية من حيث الإعجاز والحفاظ على هويته، وله أعجاز على صيانة معانه مع تغير الزمن وبعده عن زمن نزوله، فاليوم القرآن الكريم مازال يحتفظ على هويته وأصليته لفظا ومعنى، وفي ذلك أثر قوي لمنهجية تفسير القرآن الكريم التي اتبعه المسلمون من زمن نزوله، وتفسير القرآن له درجات مختلفة منها التفسير اللغوي، وهذا النوع من التفسير لا يخلو كتاب التفسير منه، لأنه نزل بلغة العرب فكان لزاما أن يكون معناه المراد مطابقا للغتهم حتى يتم الإعجاز والتحدي لهم۔

والتفسير اللغوي له مصادر مختلفة منها ما ألفها مؤلفوها في جانب من جوانب التفسير ككتب المعاني والغريب والوجوه والنظائر، وإعراب القران۔ ومنها كتب لم يقصد مؤلفها التفسير ولكن أثناء الكلام قد يذكرون الأشياء المتعلقة بالتفسير مثل كتب المعاجم، ففي هذا البحث سيكون الكلام حسب المباحث التالية:

المبحث الأول: كتب معاجم اللغة العامة.

المبحث الثاني: كتب إعراب القران الكريم.

المبحث الثالث: كتب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم.

المطلب الأول: كتب معاجم اللغة

المسألة الأولى: تعريف معاجم اللغة

المعاجم لغة هي: جمع معجم، وهو مشتق من عجم، وأعجمت الكتاب إذا بينته ووضحته [1]، والمراد بكتب معاجم اللغة: كتاب يضم عددا كبيرا من المفردات اللغوية مقرونة بشرحها، وتكون مواده مرتبة ترتيبا خاصا بحسب طريقة كل مؤلف [2].

المسألة الثانية: دراسة نماذج من معاجم اللغة:

أولا: كتاب العين:

ينسب كتاب العين لإمام اللغة الخليل بن أحمد، ورواه عنه تلميذه الليث بن المظفر، وقد شكك بعض العلماء في صحة هذه النسبة، ومنهم النضر بن شميل ت(203هـ)[3]. ويبدو- والله أعلم- أن أصل الكتاب للخليل بن أحمد، وأن عليه زيادات زادها تلميذه الليث بن المظفر، ثم زيد على بعض نسخه أقوال لبعض المتأخرين[4]. ولما كان كتاب العين معجما يسير على الحروف، فإن منهجه في التفسير يشبه بكتب الغريب؛ التي تذكر اللفظ القرآني ثم تبين معناه في لغة العرب، وقد تستشهد على ذلك بأشعار العرب[5].

ترجمة المؤلف[6]

هو الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن. ولد في البصرة سنة 100هـ، وبها توفي سنة 170هـ من أئمة اللغة والأدب، وهو واضع علم العروض. كان أشعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، مغمورا في الناس لا يعرف.

قال عنه الذهبي: كان رأسا في لسان العرب، دينا، ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن.

(1) أبو الفضل جمال الدين ابن منطور الإفريقي، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 12: 388.

(2) أحمد عبد الغفور، **مقدمة الصحاح** (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ / 1987م)، 1: 38.

(3) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **التفسير اللغوي** (المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1432هـ)، 390.

(4) المصدر نفسه،391.

(5) المصدر نفسه،392.

(6) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م)، 14: 267.

من مصنفاته:

1. كتاب العين.
2. معاني الحروف.
3. العروض.
4. النقط والشكل.

صور التفسير اللغوي في كتاب العين[7]

1. بيان اللفظة القرآنية دون ذكر شاهد عليها.

مثاله قوله: "المهطع المقبل ببصره على الشيء لا يرفعه عنه، قال الله عز وجل: ((مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ)) إبراهيم: ٤٣". [8]

2. الاستشهاد بالشعر على معنى اللفظة القرآنية، ولكنه قليل.

مثاله قوله: (والرجو: المبالاة، يقال: ما أرجو أي ما أبالي، من قوله عز وجل: ((مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)) نوح: ١٣؛ أي: لا تخافون، ولا تبالون، وقال أبو ذؤيب:إذا لسعته النمل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل- أي: لم يكترث".[9]

3. تفسير ألفاظ قرآنية دون ذكر الآية.

مثاله: قال: (وعُقْدَةَ النِّكَاحِ: وجوبه)[10]. وفي القرآن قوله تعالى: ((وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)) البقرة: ٢٣٥.

4. توجيه القراءات.

ولا يخلو كتاب في مفردات اللغة - ككتاب العين وغيره - من توجيه القراءات، ولكن الاختلاف في القلة والكثرة في إيراد القراءات المختلفة، وبيان معانيها[11].

(7) الطيار، **التفسير اللغوي**، 392-396.

(8) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، مادة (عهط) (القاهرة: دار ومكتبة الهلال)، 1: 101.

(9) المصدر نفسه، مادة (رجو)، 6: 176.

(10) المصدر نفسه، مادة (عقد)، 1: 140.

(11) الطيار، **التفسير اللغوي**، 397.

ثانيا: كتاب جمهرة اللغة لابن دريد

ألف ابن دريد كتابه جمهرة اللغة إملاء، وكان إملاؤه في مرات ثلاث، في فارس، ثم البصرة، ثم بغداد[12].

ترجمة المؤلف[13]

هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان، ثم رحل إلى فارس، وورد بغداد، وبها توفي سنة 321هـ، قال عنه الخطيب: كان رأس أهل العلم، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب.

من مصنفاته:

1. الاشتقاق في الأنساب.
2. أدب الكاتب.
3. المقصور والممدود.
4. ذخائر الحكمة.

صور التفسير اللغوي في كتاب جمهرة اللغة

كتاب جمهرة اللغة مثل أي معجم من معاجم اللغة، فهو يتعرض لبيان الألفاظ القرآنية، وصور التفسير اللغوي فيه لا تكاد تختلف عن غيره من المعاجم[14].

وهو يبين اللفظ القرآني مستشهدا له بالشعر وهذا قليل، وأكثر منه أن يبينه دون استشهاد له، كما أنه يتعرض لتوجيه القراءات وإن كان ذلك قليلا في كتابه[15].

ثالثا: كتاب تهذيب اللغة للأزهري:

ألف الأزهري كتابه (تهذيب اللغة) بعد بلوغه سبعين سنة، ولا شك أن هذا البلوغ في السن يعطي التأليف قوة وروية؛ تخالف ما عليه الشباب من العجلة وعدم الاستيعاب[16].

(12) المصدر نفسه، 397.

(13) أبو بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ / 2022م)، 2: 594؛ وخير الدين بن محمود الزركلي، **الأعلام** (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 6: 80.

(14) الطيار، التفسير اللغوي، 397.

(15) المصدر نفسه، 398 . 404.

(16) المصدر نفسه، 410 بتصرف.

ترجمة المؤلف[17]:

هو محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، مولده ووفاته في هراة بخراسان، عني بالفقه أولا فاشتهر به، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها، وقصد القبائل، وتوسع في أخبارهم، قال الذهبي: مات في ربيع الآخر سنة 307هـ عن 88 سنة.

من مصنفاته:

1. تهذيب اللغة.
2. الأسماء الحسنى.
3. علل القراءات.
4. كتاب الروح.

صور التفسير اللغوي في كتاب تهذيب اللغة:

لا يختلف كتاب تهذيب اللغة للأزهري في تفسيره اللغوي عن كتابي العين والجمهرة؛ فهو يفسر اللفظة دون ذكر الشاهد لها في الغالب، كما أنه يعتني بتوجيه القراءات[18].

ولكن كتاب تهذيب اللغة تميز عن كتابي العين والجمهرة بأمرين، هما[19]:

1. كثرة مواده اللغوية، وكثرة مراجعه.
2. أنه أوسع ممن تقدمه في عرض التفسير اللغوي.

المسألة الثالثة: طريقة المعاجم

الطريقة الأولى: الترتيب بحسب الحروف الحلقية، ومقلوبات الكلمة[20].

وأشهر المعاجم التي تتبع هذا الترتيب[21]:

• معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي.

• معجم "تهذيب اللغة" لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي.

طريقة معجم العين [22].

(17) محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، 7: 429؛ **الأعلام**، 2: 314.

(18) الطيار، **التفسير اللغوي**، 416-421.

(19) المصدر نفسه، 410-416.

(20) أحمد بن عبد الله الباتلي، **المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها** (الرياض: دار الراية، 1412هـ / 1992م)، 17.

(21) المصدر نفسه،21 وما بعدها.

(22) د. فوزي يوسف الهابط، **المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً** (شبين الكوم: الولاء للطبع والتوزيع، 1413هـ /1992م)، 88 وما بعدها.

1- تجريد الكلمة من زوائدها.

2- تقليب الحروف التي تتكون منها الكلمة على كل وجه ممكن، مثاله (ب ك ر):ب رك، ك ب ر، ك ر ب، ر ب ك، ر ك ب .

3- وضع هذه الأصول التي قلبها على كل وجوهها الممكنة تحت أبعد الحروف منها مخرجاً. ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش / ض / ص س ز/ ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي.

4- تقسيم كل حرف من حروفه إلى ستة أبواب:

- الثنائي ومضاعفه مثل: قدْ، قدّ، دقّ.
- الثلاثي الصحيح.
- الثلاثي المعتل بحرف علة واحد مثل: وقف، باع، عيِي.
- الثلاثي اللفيف: وهو ما اشتمل على حرف صحيح، وحرفين من حروف العلة مثل: غوى، وهى.
- الرباعي.
- الخماسي.

5- ينبه على المهمل و المستعمل في بداية كل مادة و تقليباتها.

مثاله: باب العين والكاف والدال، عكد دعك دكع مستعملات، عدك كدع كعد مهملات.

6- الاستشهاد بالكتاب، والسنة، والمأثور من كلام العرب.

طريقة البحث عن الكلمة في معجم العين[23] :

1- تجريد الكلمة من الزوائد مثاله: المتدحرج – دحرج.

2- ردّ الحرف المحذوف إلى أصله مثاله: إرث – ورث.

3- البحث عن أبعد الحروف مخرجاً وعى – حرف العين.

4- تحديد بناء الكلمة المقصودة، هل هو ثنائي أم ثلاثي صحيح أم ثلاثي معتل أم لفيف أم رباعي أم خماسي، وبعد تعيين بنائها نعرف أن الكلمة تقع تحته مثاله: وعى، في حرف العين: باب اللفيف المفروق.

الطريقة الثانية: الترتيب بحسب الحرف الأول للكلمة: وأشهر المعاجم التي تأخذ بهذا الترتيب[24]:

- جمهرة اللغة لمحمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي.

(23) المصدر نفسه،92 وما بعدها.

(24) الباتلي، **المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها**، 42.

- معجم "المصباح المنير" لأحمد بن محمد الفيومي
- "المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس.

طريقة معجم جمهرة اللغة [25] .

جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة على اختلاف ترتيبها – تقليبات المادة- وجعلها في موضع واحد، ووضعها تحت أوّل حروفها ترتيباً حسب الترتيب الألفبائي المعروف، وأطلق على كل حرف كتاباً، فمثلاً: تقليبات (ر ح م) وضعها تحت باب الثلاثي الصحيح من كتاب الحاء؛ لأن الحاء أسبق الحروف الثلاثية في الترتيب الألفبائي.

1- قسم الكتاب إلى أبنية – كما فعل الخليل في العين – ستة وهي: الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسي، والسداسي، واللفيف، وختم كل قسم منها بما ألحق به، وجعل لكل قسم من هذه الأقسام الستة أقساماً فرعية.

2- جرد الكلمة من زوائدها، وأرجع المقلوب إلى أصله، وردّ الجمع إلى مفرده، والمصغر إلى مكبره، والمؤنث إلى مذكره.

3- نبّه على المهمل والمستعمل.

طريقة البحث عن الكلمة في معجم جمهرة اللغة[26] :

1- تجريده من الحروف الزائدة لنعرف الحروف الأصلية .

2- تحديد البناء الذي تدخل تحته الكلمة (الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي أو الخماسي) ثم الاتجاه إلى ذلك البناء في الجمهرة.

3- البحث عن الكلمة تحت أول حروفها على الترتيب الألفبائي ثم الذي يليه، ومع الكلمة بقية تقليباتها.

مثال تطبيقي:

(أكل) نجدها في باب الثلاثي تحت حرف الهمزة، ثم الكاف ؛ لأن الهمزة أول الحروف على الترتيب الألفبائي ثم الكاف ثم اللام، و نجد معها المستعمل من تقليباتها (ألك، كلأ، كأل، لكأ، لأك) .

(25) د. ناجح عبد الحافظ مبروك، **دراسات في المعجمات العربية** (الرياض: دار الزمان)، 78 وما بعدها؛ والمعاجم العربية موضوعات وألفاظاً، 125.

(26)الهابط، **المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً**، 122.

الطريقة الثالثة: الترتيب بحسب الحرف الأخير للكلمة

وأشهر المعاجم التي تأخذ بهذا الترتيب[27]:

- معجم " لسان العرب " لابن منظور الأفريقي.
- معجم " تاج اللغة وصحاح العربية " (و اشتهر باسم " الصحاح ") لإسماعيل بن حماد الجوهري.
- معجم " القاموس المحيط " لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي.

طريقة معجم لسان العرب[28]:

1- قسم الكتاب إلى أبواب والأبواب إلى فصول.

2- خالف الجوهري وقدم باب الهاء على باب الواو.

3- جمع الكلمات المنتهية بواو وياء في باب واحد.

4- خصص الباب الأخير للكلمات المنتهية بالألف اللينة.

5- حرص على تسمية أبواب معجمه وفصوله.

6- يتحدث في بداية كل باب عن الحرف المخصص له وصفاته.

7- سلك في ضبط الكلمات عدة طرق.

8- الاهتمام بالمسائل النحوية والصرفية والفقهية.

9- الاستشهاد الكثير بعدد من الشواهد.

10- الإشارة إلى لغات القبائل العربية وذكر البلدان والأعلام.

طريقة البحث عن الكلمة في معجم لسان العرب

يبحث عن الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية (أي الحروف الأصول بعد تجريدها من الزوائد) في الباب، ثم يراعى ترتيب حروف الهجاء في الحرف الأول (الفصل) وما يليه

فالكلمات : عدل، غزل، فضل، قتل، كفل، نجدها جميعاً في باب اللام، فصول: العين والغين والفاء والقاف والكاف [29].

المطلب الثاني: كتب إعراب القرآن الكريم

---

(27) الباتلي، **المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها**، 54.

(28) سعيد حسن بحيري، **المدخل إلى مصادر اللغة العربية** (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1428هـ / 2008م)، 304 وما بعدها بتصرف.

(29) المصدر نفسه، 305.

المسألة الأولى: مفهوم إعراب القرآن الكريم:

لفظ (إعراب القرآن): مركب إضافي، يتكون من كلمتين: (إعراب) و(القرآن)، ولمعرفة المراد منه -بعد التركيب- ينبغي إيضاح أفراد كل كلمة منه:

أولاً: مفهوم الإعراب:

الإعراب لغة: ذكر اللغويون والنحاة للإعراب معاني كثيرة، نقتصر على اثنين منها وهي:

1) الإبانة: يُقال: أعرب عنه لسانه وعرب، أي: أبان وأفصح، ويُقال: أعرب عما في ضميرك، أي: أبن، وأعرب الكلام، وأعرب به: بينه، وعرب منطقه، أي هذبه من اللحن، والإعراب الذي هو النحو: إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ.
2) التغيير، يقال: فعلتُ كذا فما عرّب علي أحد، أي: فما غير علي أحد [30].

الإعراب اصطلاحاً:

النحاة استعملوا كلمة (الإعراب) في معان ثلاثة اصطلاحية، وهي:

1. تحليل الكلام نحوياً.
2. ما يرادف النحو.
3. ما يقابل البناء.

ثانياً: مفهوم إعراب القرآن الكريم:

وهو: "علم يبحث في تخريج تراكيب القرآن الكريم على القواعد النحوية المحررة" [31].

المسألة الثانية: أهمية إعراب القرآن الكريم

((تظهر مكانة هذا العلم لكون الإعراب يبين المعنى، ويميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، ولا يمكن أن يفهم النص القرآني الفهم الصحيح ما لم ينطق بكلماته النطق الصحيح، والإعراب هو سبيل النطق الصحيح بالكلمات القرآنية)) [32].

ولبيان هذا الأمر، نتكلم عن أمرين متلازمين، هما:

الأول: فضل إعراب القُرآن.

الثاني: فوائد فنّ إعراب القُرآن.[33]

(30) الإفريقي، **لسان العرب**، 4: 722-726؛ ومحمد بن محمد الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (عرب) (الكويت: دار الهداية)، 3: 332- 340.

(31) د. يوسف بن خلف العيساوي، **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان** (الرياض: دار الصميعي، 1428هـ)، 27.

(32) د. فهد الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه** (الرياض: مكتبة التوبة، 1416هـ)، 114.

(33) العيساوي، **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان**، 65.

أولاً: فضل إعراب القُرآن:

قال أبو بكر بن الأنباري:

((وجاء عن النبي -ﷺ- وعن أصحابه وتابعيهم - رضي الله عنهم - من تفضيل إعراب القرآن، والحضُ على تعليمه، وذمّ اللحن، وكراهيته، ما وجب على قراء القرآن أن يأخذوا على أنفسهم بالاجتهاد في تعليمه)).[34]

وما قاله علماء الأمة كثير من ذلك:

1. عن المزني قال: ((سمعت الشافعي، يقول: إعراب القرآن أحب إلي من حفظ بعض حروفه))[35].
2. قال ابن عطية: ((إعراب القرآن: أصل في الشريعة؛ لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشّرع))[36].
3. قال الزركشي: ((والإعراب يبين المعنى؛ وهو الذي يميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين))[37].

ثانياً: فوائد فنّ إعراب القرآن

لهذا العلم ثمرات عزيزة، فهو متصل بفنون كثيرة من علوم القرآن، وينتشر في مصنفتها، ونجمل أهم الفوائد التي يعود بها علم إعراب القرآن[38]:

- يقرأ به كتاب الله . تعالى . كما أنزل، ويدفع اللحن عن ألفاظه؛ فيسير اللحن في القرآن كثير، وصغيره كبير،[39] قال المبرّد: وأفضل ما قصد له من العلوم كتاب الله -جل ذكره- والمعرفة بما حلّ فيه من حلاله وحرامه، وأحكامه، وإعرابه لفظه وتفسير غريبه، وأفضل العلوم بعد: علم اللغة وإعراب الكلام ؛ فإن بذلك يقرأ القرآن[40].

(34) محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء** (الدمشق: مجمع اللغة العربية، 1390هـ / 1971م)، 1: 14.

(35) نفس المصدر، 1: 20.

(36) أبو محمد عبد الحق ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 1: 25.

(37) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** (مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ / 1957م)، 1: 301 . 302.

(38) العيساوي، **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان**، 68 . 83.

(39) أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله، **المستنير في القراءات العشر** (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1413هـ / 1992م)، 1: 179.

(40) محمد بن يزيد المبرد، **كتاب الفاضل** (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1421هـ)، 4.

- علم إعراب القرآن من مستمدات (علم الوقف): علم والوقف والابتداء في كتاب الله ـ سبحانه ـ قال أبو جعفر النّحاس: ((ذكر لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد أنّه كان يقول: لا يقوم بالتّمام إلا نحويّ، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن)) [41].
- (إعراب القرآن) من مستمدات (علم القراءات)؛ فتوجه القراءات وحلّ مشكلاتها، وبيان عللها، وكشف معانيها، يقوم . في كثير من الأحيان . على معرفة الإعراب؛ والعلم بذلك من صفات الأئمة المرجوع إليهم، يقول ابن مجاهد: ((فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين))[42].
- بيان معاني القرآن، وتفسيره وبيان مشكله؛ فالمعنى فرع من الإعراب، وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله ـ سبحانه ـ لغتها، ألا ترى إلى الزجاج ما قال: ((وإنما نذكر مع الإعراب: المعنى والتفسير؛ لأن كتاب الله ينبغي أن يتبين))[43].
- (إعراب القرآن) يعين على استنباط الأحكام الشرعية؛ فكثير من مسائل الحلال والحرام: تتوقف عليه؛ فكتب التفسير وكتب (أحكام القرآن) مليئة بتخريج الأحكام الشرعية على القواعد النحوية، وهي تختلف باختلاف الإعراب.

المسألة الثالثة: مصادر إعراب القرآن الكريم[44]

اعتنى العلماء بإعراب القرآن كثيراً على مختلف الأعصار، وألفوا في هذا الفن العديد من المصنفات، منها ما يتناول إعراب القرآن كاملاً بسوره، ومنها ما قام على اختيار بعض السور، أو في إعراب آية أو في موضع منها، وسنتناول تلك المصنفات بشيء من التفصيل:

أولاً: مصنفات إعراب القرآن كاملاً:

وهي التي توخّت إعراب القرآن على ترتيب السور، وتقسم إلى قسمين: القديمة والحديثة:

(41) أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، **القطع والائتناف** (المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1413هـ / 1992م)، 1: 18.

(42) أحمد بن موسى التميمي، **السبعة في القراءات** (مصر: دار المعارف، 1400هـ)، 45.

(43) إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه** (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ / 1988م)، 1: 158.

(44) نفس المصدر، 1: 128 -160 بتصرف.

أ. **المصنفات القديمة:**

1. إعراب القرآن: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (ت285هـ).
2. إعراب القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد المرادي (ت 338هـ).
3. غريب إعراب القرآن: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ).
4. مشكل إعراب القرآن: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ).
5. نكت الإعراب في غريب الإعراب في القرآن الكريم: الزمخشري، أبو القاسم محمود الخوارزمي (ت538هـ) .
6. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت616هـ) .
7. المجيد في إعراب القرآن المجيد: السفاقسي، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم (ت742هـ).
8. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي (ت756هـ)

ب. **المصنفات الحديثة:**

1. إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش (1420هـ).
2. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: الشيخ محمد علي طه الدرة (1412هـ).
3. الجدول في إعراب القرآن وصرفه: محمود صافي (1406هـ).
4. معرض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز: أ. د. عبد الكريم الأسعد (1418هـ).

ثانياً: مصنفات قائمة على انتخاب سور معينة:

أ. **المصنفات القديمة :**

1. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت370هـ).
2. فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة: الإسفراييني، تاج الدين محمد بن أحمد(ت 684هـ).
3. إعراب المفصل (من الحجرات إلى آخر القرآن): الكركي، برهان الدين إبراهيم بن موسى الشافعي (ت853هـ).
4. إعراب بعض القرآن: الأدوزي، محمد بن أحمد السوسي (ت1221هـ).

ب. **المصنفات الحديثة:**

1. إعراب سورة آل عمران: علي حيدر (1392هـ).
2. إعراب سورتي الرعد والروم: عبد القادر أحمد عبد القادر (1413هـ).

3. إعراب سور (لقمان، ق، الذاريات): عبد القادر أحمد عبد القادر (1413هـ).

ثالثا: استخراج (إعراب القرآن):

هناك من يعمد إلى كتاب لعالم ما، فيستخرج إعراب القرآن منه ويرتبه على ترتيب السور، فيقدّمه للقراء تيسيراً لهم، وخدمة لجهود ذاك العالم، ومن تلك الكتب:

1. إعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب: أيمن عبد الرزاق الشوا، (1416هـ) .
2. الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط: د. ياسين جاسم، سراج الدين عمر بن رسلان الكناني (1422هـ).

المسألة الرابعة: مناهج إعراب القرآن الكريم:

ومرادنا بذلك مجموعة الطّرق التي سلكها المعربون في إعراب القُرآن الكريم؛ لأن بيان المنهج الذي يسير عليه المعرب مهم جداً،[45] فـ (من تمام صحة السلامة في العلم استحضار منطق التّبيين، وهذا يتطلب حسن اختيار المنهج)[46].

ومناهج إعراب القرآن اختلفت وتنوعت باختلاف المعربين في مسالكهم وتباين مناهجهم، فمنهم من أعرب مشكله وغريبه، ومنهم من أعربه كلمة كلمة، ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب[47]، وسيكون الكلام عن مناهج إعراب القرآن على أساسين، هما :

الأول: باعتبار الأسلوب المتبع في الإعراب، ويضم:

1 . المنهج الإجماليّ.
2 . المنهج التفصيليّ.
3 . المنهج التحليليّ.
4 . المنهج الموضوعيّ.

الثاني: باعتبار القصد و (التخصص)، ويضم:

1 . منهج المعربين.
2 . منهج أهل المعاني.
3 . منهج أهل الاحتجاج.
4 . منهج المفسرين.[48]

(45) العيساوي، **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان**، 161 بتصرف.

(46) انظر: **منهج الدرس الدلالي**، 21.

(47) العيساوي، **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان**، 162- 163؛ فهد الرومي، **وبحوث في أصول التفسير ومناهجه**، 118.

أولاً: مناهج الإعراب باعتبار الأسلوب[49]:

أ- **المنهج الإجمالي**: هو أن يقف المعرب عند الآيات المشكلة - في نظره - من كل سورة؛ فيزيل إشكال إعرابها، ويفك غريبه، أو يتوسع في إعراب غير المشكل، ولكنه يستوفي عامة سور القرآن، ويقتصر على بعض الوجوه الإعرابية، وقد يتطرق إلى غير الإعراب للإفادة منه؛ ونحو ذلك.

ومن علماء هذا المنهج:

1. مكي بن أبي طالب القيسيّ، (ت437هـ) في كتابه ((مشكل إعراب القرآن)).
2. أبو البركات الأنباريّ، (ت577هـ) في كتابه ((البيان في غريب إعراب القرآن)).
3. أبو البقاء العكبريّ، (ت616هـ) في كتابه ((التبيان في إعراب القرآن)).

ب- **المنهج التفصيلي**: هو تناول جميع آيات القرآن الكريم بالإعراب، وقد يفصل في إعرابها كلمة كلمة، ولا يقتصر فيه على المواضع المشكلة من الآيات الكريمة.

وهذا المنهج يلاحظ في كتب المحدثين، **ومن هؤلاء:**

1. الأستاذ الدكتور محمد حسن عثمان في كتابه: ((إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه)).
2. الأستاذ الدكتور عبد الجواد الطيب في كتابه: ((الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم)).
3. الأستاذ بهجت عبد الواحد صالح في كتابه: ((الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل)).

ج- **المنهج التحليلي**: هو الأسلوب الذي يتتبع فيه المعرب الآيات حسب ترتيب المصحف، ويبين ما يتعلق بكل آية من إعراب، ومعاني ألفاظها، أو تصريفها أو وجوهها، ونحو ذلك.

ومن علماء هذا المنهج:

1. السمين الحلبيّ، (ت756هـ) في كتابه: ((الدر المصون في علوم الكتاب المكنون)).
2. الأستاذ محيي الدين الدرويش في كتابه: ((إعراب القرآن الكريم وبيانه)).

د- **المنهج الموضوعيّ**: ويضم نوعين:

الأول: هو أن يختار المعرب موضوعاً واحدا؛ ثم يورد إعرابه على ترتيب السور.

الثاني: هو أسلوبٌ يعرب فيه صاحبه الآيات القرآنية؛ بجمعها في موضوع معين، ثم تتعدد عنده الموضوعات.

فمن الذين ألّفوا في **النوع الأول**:

---

(48) العيساوي، **إعراب القرآن تأصيل وبيان**، 163.

(49) المصدر نفسه، 164- 174.

1. الباقولي علي بن الحسين الأصبهاني، (ت543هـ) في كتابه ((ماءات القرآن)).
2. الدكتور أيمن الشّوّا في كتابه: ((الجامع لإعراب جمل القرآن)).

ومن الذين ألّفوا في **النوع الثاني**:

1. الباقولّي في كتابه: ((الجواهر)). الذي طبع خطأً بعنوان ((إعراب القرآن)) ثم نسب إلى الزجاج.
2. الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، في كتابه: ((دراسات لأسلوب القرآن الكريم)).

ثانياً: مناهج الإعراب باعتبار القصد و(التخصص)

أ. **منهج المعربين**: هو ما كان القصد منه بيان الإعراب؛ وإذا ذكر غير الإعراب فإنّما يذكر تبعاً لا استقلالاً.

ب. **منهج أهل المعاني**: هم الذين يعنون بما يشكل في القرآن؛ ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه.

قال الزركشي: ((وحيث قال المفسرون: (قال أصحاب المعاني) فمرادهم مصنّفو الكتب في معاني القرآن. كالزجاج ومن قبله وغيرهم، وفي بعض كلام الواحدي: أكبر أهل المعاني: الفرّاء، والزجاج، وابن الأنباري، قالوا كذا وكذا، ومعاني القرآن للزّجّاج لم يصنف مثله))[(50)].

ومن علماء هذا المنهج:

1. الفراء يحيي بن زياد (ت207هـ) في كتابه: ((معاني القرآن)).
2. أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) في كتابه: ((مجاز القرآن)).
3. الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت215هـ) في كتابه: ((معاني القرآن)).

ج- **منهج أهل الاحتجاج**: هم الذين قصدوا إلى تبين وجوه القراءات، وعللها والإيضاح عنها، والانتصار لها، وهذه الوجوه والعلل متنوعة؛ فتكون نحوية أو صرفية، أو لغوية أو غير ذلك والذي نعنيه هنا التوجيه الإعرابي للقراءات القرآنية.

ومن علماء هذا المنهج:

1. ابن خالويه عبد الله الحسين، (ت370هـ) في كتابه ((إعراب القراءات السبع وعللها)).
2. أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد، (ت377هـ) في كتابه ((الحجة للقراء السبعة: أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد)).
3. ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد، في كتابه ((حجة القراءات)).

(50) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، 2: 146 . 147.

د- **منهج المفسرين**: هو إعراب الآيات القرآنية قصداً للتفسير، والإعراب تبع له؛ فوجوه التفسير متعددة: النظر في أساليب الكتاب وبيان معانيه، واستنباط الأحكام الشرعية، وما تحتمله، ألفاظه من الإعراب.[51]

ومن علماء هذا المنهج:

1. الطبري محمد بن جرير، (ت310هـ) في كتابه ((جامع البيان عن تأويل آي القرآن)).
2. الزمخشري محمود بن عمر، (ت538هـ) في كتابه ((الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل)).
3. ابن عطية عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت541هـ) في كتابه ((المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)).
4. القرطبي محمد بن أحمد، (ت671 هـ) في كتابه ((الجامع لأحكام القرآن)).
5. أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، (ت 754هـ) في كتابه ((البحر المحيط)).

المطلب الثالث: كتب الوجوهِ والنظائرِ في القرآن الكريم

المسألة الأولى: تعريفُ الوجوهِ والنظائرِ لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف الوجوه لغة:

الوجوه جمع وجه، قال ابن منظور : الوجه معروف والجمع الوجوه ... وفي الحديث أنه ذكر فتناً كوجوه البقر أي يشبه بعضها بعضاً[52] ؛ لأن وجوه البقر تتشابه كثيراً أراد أنها فتنٌ مشتبهةٌ لا يدرى كيف يؤتى لها، ووجه كل شيء مستقبله ..... والمواجهة المقابلة ... وأوجهته صادفته[53].

ثانياً: تعريف النظائر لغة:

قال ابن منظور : نظائر وجمع النظير نظراء والأنثى نظيرةٌ والجمع النظائر في الكلام والأشياء كلها وفي حديث ابن مسعود لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقوم بها عشرين سورةً من المفصل[54]

(51) محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، **محاسن التأويل** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ)، 1: 322.

(52) أورده الشيخ المتقي الهندي في **كنز العمال** برقم (31015) وقال عنه : رواه نعيم بن حماد في الفتن عن حذيفة، وفيه السفر بن نسير مجهول . فالحديث ضعيف . والله أعلم.

(53)ابن منطور الإفريقي، **لسان العرب** 13: 555.

(54) لم أجد من رواه.

يعني سور المفصل سميت نظائر لاشتباه بعضها ببعض في الطول .... والنظائر جمع نظيرة وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال[55].

ثالثاً: تعريف الوجوه والنظائر اصطلاحاً:

قال ابن الجوزي رحمه الله : واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه، فإذن النظائر: أسم للألفاظ، والوجوه : اسم للمعاني[56].

وقال السيوطي رحمه الله: فالوجوه: للفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ كلفظ الأمة . . . . والنظائر كالألفاظ المتواطئة، وقيل: النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني. وضُعِّف؛ لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخر. وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر. وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً: لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة. قلت: هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه، وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعدد فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد. وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر. وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً. قال حماد: فقلت لأيوب: أرأيت قوله: حتى ترى للقرآن وجوهاً، أهو أن ترى له وجوهاً فتهاب الإقدام عليه؟ قال: نعم هو هذا[57].

المسألة الثَّانية: أهميةُ علمِ الوجوهِ والنظائرِ في القرآنِ الكريمِ

يعتبر علم الوجوه والنظائر من أهم العلوم، وتأتي أهميته تبعاً لأهمية علم التفسير الذي يعتبر من أشرف العلوم وأفضلها؛ وذلك لخدمته كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ونلخص أهمية هذا العلم في النقاط التالية :

(55)ابن منطور الإفريقي، **لسان العرب**، 5: 215.

(56) ابن جوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، 83.

(57) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ / 1974م)، 2: 144.

1ـ إن علم الوجوه والنظائر يعرف بأنه من فروع علم التفسير، أو هو جانبٌ من التفسير الموضوعي.
2ـ إن كثرة المؤلفات في هذا الفن التي أوصلها بعضهم إلى ثلاثةٍ وعشرين مؤلفاً لدليلٌ قاطعٌ على أهميته.
3ـ إن علم الوجوه والنظائر يعتبر من روافد المعاجم العربية، وقد قيل: إن مادة كتب الوجوه والنظائر قد دخلت المعجم العربي باعتبارها أحد روافده.
4ـ عناية علم الوجوه والنظائر عنايةً خاصةً بالمعاني المختلفة في ألفاظ القران الكريم.
5ـ كتب (الوجوه والنظائر) تبين معنى اللفظ في عدة آياتٍ، وتذكر وجه الفرق فيها في كل موضعٍ.
6ـ لم تكن لغة العرب ضيقة التعبير عن المعنى وإنما كانت واسعة الدائرة، ولما كانت كذلك كان القرآن يسعها مهما اختلفت ظروفهم وأصنافهم وتعددت مستوياتهم الفكرية ... فلا يستقيم لعالمٍ في العقائد ولا لمجتهدٍ في الفقه إلا إذا علم كل لفظٍ وفقه معناه، وخاصةً إذا ورد اللفظ بمعانٍ متعددةٍ يعسر على الناظر إليها إدراكها من النظرة الأولى، بل لا بد من النظر الثابت والفهم السديد لهذه المعاني المتباينة لما يترتب عليه من اختلاف في فهم العقائد والأحكام؛ فلا يستغني عالم العقائد والفقه مثلاً عن معاني الظن التي وردت بمعنى الشك القريب من اليقين في قوله تعالى: ((إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى)) [النجم: 23]، ثم جاءت بمعنى اليقين الثابت في قوله تعالى: ((إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ)) [الحاقة: ٢٠][58].

المسألة الثالثة: المؤلفات التي أفردت في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

1. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان.
2. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد.
3. الوجوه والنظائر للدامغاني.
4. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي.
5. منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر لابن الجوزي.
6. كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لابن العماد.
7. معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي.
8. الوجوه والنظائر لهارون بن موسى.

(58) القرعاوي، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم دراسة وموازنة**، 18.

المسألة الرابعة: نبذة عن ثلاثة كتب من أشهر ما ألف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وهي على النحو التالي:

الأول: الأشباه والنظائر في القرآن الكريم:

مؤلفه: مقاتل بن سليمان بن بشير أبو الحسن البلخي، المتوفى (150 ه).

طريقة تبويبه للكتاب وعرضه له: قال الدكتور زاهر الألمعي: ومن العلماء من لا يتقيد بالترتيب الهجائي للمفردات، كما صنع مقاتل بن سليمان البلخي، المتوفى (150ه) في كتابه "الأشباه والنظائر في القرآن الكريم" مثل كلمة "الاستغفار"، فقد وردت في القرآن على ثلاثة أوجه، أتى بعدها بكلمة "الدين"، فوردت على خمسة أوجه، ثم ذكر "الحس" ووردت على أربعة أوجه، وهكذا دون ترتيب أبجدي [59].

وقد جعل مقاتل كتابه في مئة وستة وثمانين لفظاً، ضمنها سبعمائة وثلاثةً وسبعين وجهاً [60]

مثال من كتابه: قال: تفسير الطعام على أربعة أوجه:

فوجه منها: الذي يأكله الناس، كما في قوله تعالى: ((الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)) سورة قريش.

والوجه الثاني: الطعام يعني الذبائح فذلك قوله تعالى في المائدة: ((الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) سورة المائدة : ٥. يعني وذبائحكم حل لهم.

والوجه الثالث: الطعام يعني: مليح السمك، فذلك قوله تعالى في سورة المائدة: ((أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)) سورة المائدة: ٩٦. يعني مليح السمك.

والوجه الرابع: طعموا: يعني شربوا فذلك قوله تعالى في سورة المائدة: ((لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)) المائدة: ٩٣ . يعني شربوا من الخمر قبل التحريم كقوله تعالى في سورة البقرة يعني ومن لم يشربه ((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ

(59) د. زاهر بن عواض الألمعي، **دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، 10.

(60) القرعاوي، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم دراسة وموازنة**، 77.

آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)) سورة البقرة :٢٤٩[61].

الثاني: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها .

مؤلفه : أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، المتوفى (478هـ).

منهج الدامغاني في كتابه : قدم لكتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه لكتابه فقال : إني تأملت كتاب وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان وغيره فوجدتهم أغفلوا أحرفاً من القرآن لها وجوه كثيرة، فعمدت إلى عمل كتاب مشتمل على ما صنفوه وما تركوه منه، وجعلته مبوباً على حروف المعجم ليسهل على الناظر مطالعته وعلى المتعلم حفظه.

ويمكن أن نجمل منهجه في النقاط التالية:

1. رتب كتابه على حروف المعجم.
2. يذكر اللفظ وعدد وجوهه ثم يذكر تلك الوجوه.
3. يتبع ما يذكر من الوجوه بالحديث عن كل وجه من حيث إيراد الآيات الوارد فيها ذلك اللفظ مع البيان.
4. اشتمل كتابه على أربعمائة وثمانين لفظاً ضمنها ألفين وثلاثمائة وأربعين وجهاً[62].

وبالجملة فهذا الكتاب إنما هو تعقيب على كتب الوجوه والنظائر التي سبقت الدامغاني في التصنيف[63].

الثالث: نُزْهَةُ الأَعْيُنِ النَّوَاظِرِ فِي عِلْمِ الوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ

مؤلفه: عبدا لرحمن بن علي أبو الفرج جمال الدين، المعروف بابن الجوزي، المتوفى (597 هـ) [64].

أبرز السمات التي توضح منهج ابن الجوزي في تأليف هذا الكتاب:

1. رتب كتابه على حروف المعجم ترتيباً لا يخلو من الخطأ، فمثلاً: وضع الاستغفار والاستطاعة في كتاب الألف، والأصح أن يضعهما في كتاب "الغين" باب غفر وكتاب "الطاء" باب الطاعة.
2. يشرح اللفظ الذي يرد في رأس كل باب، ويبين أصوله اللغوية، ويبين غريب معانيه مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والشعر ما تمكن من ذلك.

(61) المصدر نفسه، 194 . 195.

(62)القرعاوي، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم دراسة وموازنة**، 79 -82.

(63) المصدر نفسه، 81.

(64) المصدر نفسه، 56.

3. يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها فعلاً من غير تعليل لها في أغلب الأحيان.
4. يعتمد في أغلب الأحيان في شروحه وتفسيره على أقوال أهل التفسير والحديث والفقه.
5. يعرض أحياناً في شروحه لمسائل نحوية وصرفية.
6. يعرض في بعض الأحيان في تفسيره للألفاظ لمسائل في القراءات القرآنية [65].

قيمة الكتاب: لهذا الكتاب أهمية كبيرة؛ وقد أورد فيه مؤلفه ثلاث مئة وأربعةً وعشرين لفظاً من القرآن الكريم، أعطى معانيها المختلفة التي أشار إليها القرآن الكريم [66].

مثال من كتابه: قال: (كتاب الزاي)، وهو أربعة أبواب: باب الزخرف الأصل في الزخرف: الزينة والتحسين، يقال زخرف يزخرف زخرفةً وزخرفاً وزخارف وزخاريف، ويقال: لكل ما تحصل به الزينة: زخرف، ويقال للذي يزين كلامه بالكذب يزخرف كلامه.

ويذكر أهل التفسير أن الزخرف في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الذهب، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ((أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)) الإسراء: ٩٣، ومثله: ((وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ)) الزخرف: ٣٥.

والثاني: الحسن، ومنه قوله تعالى: ((إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) يونس: ٢٤. أي: حسنها.

والثالث: التزيين، ومنه قوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)) الأنعام: ١١٢[67].

الخاتمة:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

ومنهج البحث العلمي يقتضي أن يذكر التوصيات والنتائج في نهاية المطاف فأقول مستعينا بالله:

(65)ابن جوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، 58، 59، 60، 61.

(66) المصدر نفسه، 66.

67 ابن جوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، 335 . 336.

النتائج:

- التفسير اللغوي من أهم ملامح التفسير لأنه كثر التأليف في هذا المجال خاصة وذلك يدل على أهميته لدى السلف وأهل العلم.
- تنوعت التأليف ومناهج التأليف في ذلك، وهذا يدل على ضرورة الاهتمام بهذا الشأن.
- التفسير اللغوي مزلق لمن لم يتقن أركان التفسير، لذا ينبغي للباحث أن ينظر إلى ذلك التفسير أنها تابعة للوحي، فلا يفسر به حتى ينظر فيه بمنظار شرعي.
- بعض المصادر أصلية في تلك المجال، والبعض الآخر تابعة للفنون الأخرى.
- إعراب القرآن الكريم من أشرف العلوم في ذلك لأن الإعراب يكون مقدما على المعنى.

التوصيات:

- يمكن أن يفرد كل كتاب بالبحث تناولته في هذا الصدد.
- يمكن للباحثين أن يقارنوا بين كتب الوجوه والنظائر، وإعراب القرآن بعضهم البعض في بحوثهم.
- كتب إعراب القرآن، والوجوه والنظائر يمكن للباحثين أن يتناولوها بالنقد والتحليل العلمي.